الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن

محمد سليم الزبون، ضيف الله عودة أبو صعيليك*

ملخّص

هدفت الدراسة الكشف عن الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن من الفئة العمرية من الخامسة عشرة حتى الثامنة عشرة. وقد تكوّنت عينة الدراسة من (276) فرداً من الأطفال في سن المراهقة المنخرطين بشبكة فيس بوك (Facebook)، تم اختيارهم قصدياً بأسلوب (كرة الثلج)، منهم (141) من الذكور و(135) من الإناث. اتّبعت الدّراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت استبانة تم تطويرها لغايات هذه الدراسة.

أظهرت نتائج الدراسة أن أبرز الآثار الاجتماعية والثقافية الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة من وجهة نظرهم توسيع العلاقات الاجتماعية من خلال متابعة أخبار الآخرين على الشبكة ومجاملتهم، وتعزيز وتوثيق الصداقات القائمة، وزيادة عدد الأصدقاء الذين يشتركون في نفس الاهتمامات. أما أبرز الآثار الاجتماعية والثقافية السلبية فكانت إهدار الوقت من خلال متابعة موضوعات وألعاب غير مفيدة لساعات طويلة على شبكات التواصل، والتعارف على أفراد من الجنس الآخر يرفض الكبار إقامة علاقة معهم، والإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي والشعور بالرغبة الملحة لمتابعتها لأوقات طويلة.

وبينت النتائج أيضاً أن الآثار الاجتماعية والثقافية الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي تكون لدى الإناث أكبر منها لدى الذكور، بينما تكون الآثار الاجتماعية والثقافية السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي لدى الذكور أكبر من الإناث، وفقاً لتقديراتهم أنفسهم.

وأوصت الدراسة بتوظيف شبكات التواصل الاجتماعي في الميدان التربوي، وإنشاء مواقع وصفحات رسمية عليها خاصة بالإرشاد النفسي والدعم الاجتماعي للأطفال في سن المراهقة، وفرض رقابة أكبر من قبل الراشدين على سلوك أبنائهم، ومحاورتهم حول الممارسات السليمة في استخدامها وتوعيتهم بآثارها السلبية، وتشجيعهم على الاستخدام الإيجابي الآمن لها، بما يلبي حاجاتهم، ويتوافق مع اهتماماتهم، وينمي مواهبهم.

الكلمات الدالة: الآثار الاجتماعية، التواصل الاجتماعي، الأردن.

المقدمة

استقطبت شبكات التواصل الاجتماعي ملايين المستخدمين من شتى بقاع الأرض، ومن كافة الشرائح الاجتماعية والفئات العمرية بما فيهم الأطفال والمراهقين، مُحدثة تحوّلات جوهرية في أنماط التفاعل وأساليب التواصل الاجتماعي، وقد نجم عن ذلك تداعيات ساهمت بشكل فاعل في صياغة ملامح كثير من المجتمعات فكرياً واجتماعياً وسياسياً. لذا فإنها استرعتْ انتباه كثير من الباحثين والمشتغلين في الميدان التربوي والاجتماعي.

فشبكات التواصل الاجتماعي خدمة مقدمة عبر الإنترنت، تسمح للأفراد ضمن مواقعها بتعريف أنفسهم من خلال بناء ملفات تعريف شخصية وفق تصوراتهم عن ذواتهم بواسطة النصوص والصور والفيديو والصوت والمسابقات القصيرة والاستطلاعات، كما تتيح لهم اختيار الأفراد الذين يشتركون معهم في الاتصال. وترتبط تلك الملفات مع بعضها البعض

* كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية؛ وخبير تربوي، وكالة الغوث الدولية.

تاريخ استلام البحث 2013/1/21 وتاريخ قبوله 2013/8/25.

© 2014 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

من خلال شبكة هائلة من قوائم الأصدقاء داخل تلك المواقع (Boyd, 2007).

وتشترك معظم شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية الكبرى في نفس الخصائص كالملف الشخصي والصورة الشخصية وقوائم الأصدقاء والأشياء التي يحبها أو لا يحبها المستخدم، والبريد الإلكتروني، والتراسل العام والخاص، وإمكانية إدراج الصور والموسيقى (Schelling, 2007) ففي موقع (Facebook) يُنْشئ المستخدمون ملفات التعريف الشخصية، ومن ثم يقومون بجمع الأصدقاء، وتتطلب هذه العملية تقديم طلب صداقة للطرف الآخر، وبمجرد الموافقة يُدرج ضمن قائمة الأصدقاء، وتتضمن الصفحة ما يسمى (بالجدار)، وهو مساحة بارزة تُمكّن المستخدم أو الأصدقاء من كتابة تعليق أو إضافة الصور والموسيقى ومقاطع الفيديو، أما (مزود الأخبار) فيعطي معلومات للمستخدم حول أنشطة الأصدقاء على الموقع، وبالمثل فإنه يزوّد الأصدقاء بأنشطة المستخدم. كما يوجد أيضاً نظام للبريد الإلكتروني الداخلي يُمكّن المستخدم من إرسال رسائل خاصة للأصدقاء ضمن الموقع. وبإمكان الأفراد الانضمام للشبكة ومن ثم رؤية كافة الملفات الشخصية للمستخدمين الآخرين، باستثناء هؤلاء الذين يقصرون ذلك على الأصدقاء (West et al., 2009).

ويرى فالينزويلا ورفاقه (Valenzuela et al., 2008)أنّ رغبة الأفراد في تقديم أو الحصول على أخبار ومعلومات موثوقة حول الأحداث المحيطة بعيداً عن التضليل، إنما يُعدُّ دافعاً للانخراط بتلك الشبكات، نظراً لتقلّص الثّقة في وسائل الإعلام التقليدية والعامة، ذلكَ أن مصداقية تلك الوسائل تضررت بشدة في الآونة الأخيرة. فشبكات التواصل الاجتماعي توفر مكاناً مثالياً لتبادل الآراء والمعلومات، بات على المؤسسات الصحفية، في إثر ذلك، أن تتعلم دروساً مهمة في كيفية إشراك الأفراد ولاسيما الشباب في الحياة العامة.

وقد تعددت ميادين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية، نظراً للميزات العديدة الّتي تتيحها تلك الشّبكات، فعلى صعيد الميدان الاجتماعي تتيح شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية لمستخدميها الاتصال بأصدقائهم وزملائهم في العمل والدراسة وآخرين ممن يعيشون حولهم. فمن خلال الانضمام إلى مجموعات العمل والدراسة والحياة العامة، ومن خلال إضافة معارفهم السابقين، يُنعش هؤلاء علاقاتهم الاجتماعية الواقعية، فشبكة (Facebook) الّتي انطلقت من جامعة هارفرد أنشئت في الأصل لهذه الغاية الاجتماعية (Russell, 2007).

وتشير كوجاث (Kujath, 2011) إلى أن الأفراد في الغالب لا يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية كبديل للتفاعل الاجتماعي وجهاً لوجه بين الأفراد ، وإنما يكون التفاعل من خلال تلك الشبكات مكملاً للعلاقات الواقعية بينهم. كما تشير إلى أن تلك الشبكات تساعد في الحفاظ على علاقات وثيقة بين الأفراد من خلال تسهيل التواصل فيما بينهم، بل أن استخدامها من قبل الكبار يرتبط بالمشاعر الوثيقة مع العائلة والأقارب، فما التفاعل فيها إلا امتداد يسهم في توثيق العلاقات القائمة.

وتلوح آفاق واسعة لشبكات التواصل الاجتماعي في الميدان التربوي، فقد باتت التكنولوجيات الحديثة تشكّل طرق تفكير الأجيال الرقمية الناشئة، فالتمسك بالطرق التقليدية في التعليم سيؤدّي إلى فصل حادّ بين الطرق التّي يتعلّم بها الطلبة في المؤسسات التربوية، وطرقهم في التفكير في العالم الخارجي، لذا لا يتحتّم على التربويين التخفيف من حدّة هذا الفصل فحسب، بل الاستفادة من قوّة تلك التكنولوجيات لتحقيق مكاسب تربوية، إيماناً بحتميّة التحوّل الجوهري في الأنظمة التعليمية لتتكيّف مع العالم المحيط (Klopfer et al., 2009).

لذلك بدأت الدعوات تتعالى لكي تواكب الأساليب التربوية التقدم التكنولوجي السريع، والاستفادة من ميزات شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية في الميدان التربوي؛ لإيجاد بيئات تربوية أكثر ودية، بيئات مرنة تتغلب على عاملي الزمان والمكان، وتفسح المجال للطلبة لأن يكونوا متعلمين نشيطين مشاركين في إنتاج المعرفة بدلاً من مستهلكين سلبيين؛ وذلك من خلال استثمار الإمكانات الكبيرة لتلك الشبكات وما توفره من وسائط متعددة كالصور والفيديو والمحادثة والتواصل المباشر(Mazman & Usluel, 2009).

فالطلبة في جميع أنحاء العالم، يقضون ساعاتٍ طويلة جداً كل يوم منغمسين في تكنولوجيات ذات شعبية كبيرة مثل (Facebook أو My space). وقد يخيل للبعض أن تلك

التكنولوجيات إنما هي مضيعة للوقت من جهة، وذات أثر سلبي على خلايا الدماغ من جهة أخرى. ولكن تلك التكنولوجيات تحتاج إلى نظرة أكثر عمقاً، إذ أن ما يحدث فيها يتجاوز الغاية الترفيهية إلى التأثير على طريقة التفكير والتعلم والتفاعل الاجتماعي، لا سيما على الجيل الأصغر الذي تطبّع معها في ظل الموجة الرقمية. ورغم التّخوّفات المشروعة من قبل البعض حول شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية، إلا أنها تحمل في الحقيقة قيمة تربوية عالية ومزايا متعددة، ومن الممكن مواجهة التحديات التي تواجهنا كتحويلها إلى بيئة آمنة للطلبة، وتطوير الاستراتيجيات التدريسية والمناهج لتتواءم مع التكنولوجيا، وإتاحة الفرصة للطلبة لمواصلة النقاش خارج الفصول الدراسية، في جو من الحيوية والدافعية والنشاط (Klopfer et al., 2009).

ويوجّه بعض المتخصصين انتقادات لها، معتبرين أنها تعمل على عزلة الأفراد وتحدّ من التفاعل الاجتماعي، إذ أن إساءة الاستخدام قد تقود إلى التفكك الاجتماعي، والخداع السياسي والتشهير والانتحار وانتهاك الخصوصية وجرائم الإنترنت (Eid and Ward, 2009). كما أن بعض الأبحاث تشير إلى أنها تستخدم من قبل نسبة كبيرة من الأفراد كبديل للتواصل والتفاعل المباشر بين الأفراد، أي طغيان العلاقات الافتراضية على العلاقات الواقعية (Kujath, 2011). فقد أضحت جزءاً أساسياً من الأنشطة اليومية لمستخدميها، بل أنها شكلت عالماً موازياً للحياة العادية لدى ملايين المستخدمين.مسهمة في تلبية وتعويض حاجة العديدين إلى الألفة والأنس المفقودة في العالم الواقعي (Grabner, 2010).

كما يُعدُّ إضاعة الوقت من أبرز التهم التي توجّه لها، فالعديد من الطلبة يقضون وقتاً طويلاً على تلك الشبكات دون فائدة، على حساب متطلباتهم الأكاديمية، وواجباتهم الأخرى. لذا فإن هنالك العديد من الدراسات تؤكد الارتباط الوثيق بين طول الوقت الذي يقضيه الفرد على تلك الشبكات وتدني الأداء الأكاديمي. كما أكدت الدراسات أيضاً الارتباط السلبي بين طول وقت الاستخدام لتلك الشبكات وعادات العمل، إذ يجنح الموظفون الذين يستخدمون شبكة Facebook بكثافة إلى تدني الأداء (Ahmed and Qazi, 2011).

وبالترافق مع الشعبية الهائلة التي حظيت بها شبكات التواصل الاجتماعي خلال السنوات الأخيرة، فإن مئات الملايين من مستخدمي تلك الشبكات يكشفون عن كمٍ كبير من المعلومات الشخصية والأمور ذات الخصوصية، في بيئة تخلو إلى حد كبير من المعايير والممارسات الآمنة. ومع ذلك فإن كثيراً من الأفراد ينشرون خصوصياتهم استناداً إلى الثقة التي يتم بناؤها من خلال علاقات قويّة تنشأ بين المنخرطين في تلك الشبكات (Grabner, 2010).

وتتشكل ملامح خرق الخصوصية في تلك الشبكات من خلال تمكين الآخرين من الاطلاع واستخدام معلومات المشتركين الشخصية، كأرقام الهواتف والعناوين ،وتعقّب الأفراد من ذوي الأنشطة المحددة من خلال معلومات غير مصرح بها من قبل المشتركين، عدا عن نشر بيانات الأفراد كأصدقاء جدد ومقترحين للآخرين. ويعود سلوك الكشف عن الخصوصية إلى رغبة الأفراد لا سيما المراهقين منهم في زيادة شعبيتهم، أو نتيجة ضغط الآقران أو الرغبة في الحصول على دعم اجتماعي تجاه قضية محددة، إضافة إلى ثقتهم بالآخرين، مما يضعهم لاحقاً في مواجهة عاقبة الكشف عن الخصوصيات (Christofides et al., 2009). على أنّ الاستراتيجيات الحالية المتبعة لحماية الخصوصية هي آليات ضعيفة جداً، لذا يجب العمل على إصلاحها، إذ أن المضايقات والقرصنة والتصيد واستخدام البيانات من أطراف ثالثة، هي حقيقة واقعة وليست مجرد إمكانية محتملة. والشباب بأمس الحاجة للتوعية حول مخاطر خرق الخصوصية لتغيير سلوكهم الحالي على تلك الشبكات (Debatin et al., 2009).

ومن المظاهر السلبية التي ترافقت واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية، نشر صور ومقاطع فيديو للآخرين، كما يفعل بعض الطلبة بنشر صور لهم ولزملائهم تتعارض مع السياسة العامة لجامعاتهم (Miller et al., 2010). ولقد تعدّى الأمر ذلك باستغلال البعض لتلك الشبكات مستخدماً إياها كمنابر للسخرية من الآخرين والإساءة لهم، من خلال نشر صور غير صحيحة لهم وخطابات جنسية تشوه سيرة الآخرين، وقد أودى بالبعض في حالات عديدة إلى الانتحار، مما حدا ببعض القانونيين إلى المطالبة بتعديل القوانين والنظر في حدود حرية التعبير وحماية الأفراد من الإساءة (Wheeler, 2011).

ولئن كان من آثار سلبية لشبكات التواصل الاجتماعي على الراشدين، فلا شك أن مخاطرها على المراهقين أكبر. فالمراهق يلجأ إلى تحديد أصدقائه بنفسه دون أن يكون لوالديه الدور في فرض من يلازم من الأصدقاء، ويرفض بشدة أي تدخل منهما (المندلاوي، 2000)، وربما تزداد مخاطر استخدام تلك الشبكات على المراهقين، ذلك أنالمراهقة مرحلة نمائية تقع بين الطفولة والرشد، وتمثّل فترة حرجة من حياة الفرد، بمعنى أنها تحتاج إلى تكيّف من نوع جديد، يختلف عما كان الفرد قد تعوّده من قبل (الدسوقي، 2003). فالتغيرات التي تطرأ على الفرد في هذه المرحلة ليست تغيرات بيولوجية فحسب، وإنما تصاحبها تضمينات اجتماعية ونفسية (قشقوش، 1989).

فمن الناحية النفسية والاجتماعية تعد المراهقة مرحلة انتقال من طفل يعتمد على الآخرين إلى شخص يحاول الاستقلال بذاته ويعتمد على شخصيته المستقلة وصولاً إلى سن الرشد، وهذا الانتقال يتطلب من المراهق تحقيق توافقات جديدة مع الآخرين وفقاً للثقافة السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه (الزعبي، 2010).

وقد تناولت العديد من الدراسات الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي، فقد هدفت دراسة إليسون ورفاقها (Ellison et al., 2007) الكشف عن العلاقة بين استخدام شبكة فيس بوك (Facebook) وتشكيل رأس المال الاجتماعي والحفاظ عليه، والرّضا النفسي، لدى عينة مكونة من (286) فرداً من طلبة جامعة ميتشيغان في الولايات المتحدة الأمريكية، من خلال استطلاع مباشر عبر الإنترنت تضمّن أربعة مقاييس: مقياساً حول البيانات الأساسية للأفراد كالجنس والعمر والعرق والسنة الدراسية، ومقياساً لطبيعة استخدام شبكة (Facebook)، كطول وقت الاستخدام وعدد الأصدقاء وطبيعة الأنشطة، ومقياساً لدرجة التوافق والرضا النفسي، ومقياساً لرأس المال الاجتماعي. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن استخدام شبكة (Facebook) يزيد من رأس المال الاجتماعي للأفراد، كما أنه يرتبط إيجابياً مع التوافق والرّضا النفسي، كما أشارت أن له فوائد كبيرة لهؤلاء الذين يشعرون بتدني مفهوم الذات أو انخفاض الرّضا عن الحياة.

وأجرى هاردي وتي (Hardie and Tee, 2007) دراسة في استراليا هدفت إلى إيجاد العلاقة بين كل من الشخصية والوحدة وشبكات التواصل في الإدمان على الإنترنت، واستخدمت الأسلوب المسحي لدى عينة مكونة من (96) فرداً من المتطوعين من مجتمع الإنترنت العالمي، تم توجيه أسئلة لهم عبر غرف المحادثة حول الشخصية والانفعالات وشبكات التواصل وأنشطة الإنترنت، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن (40%) من عينة الدراسة تم تصنيفهم كمستخدمين عاديين وفق معايير الإدمان، في حين أن (52%) تم تصنيفهم كمستخدمين مفرطين للإنترنت بينما تم تصنيف (8%) كمدمنين بشكل مرضي على الإنترنت، وبينت الدراسة وجود علاقة وطيدة بين الشخصية العصابية والوحدة وشبكات التواصل الاجتماعي من جهة والإدمان على الإنترنت من جهة أخرى.

وأجرت بويد (Boyd, 2008) دراسة نوعية هدفت إلى دراسة ممارسات المراهقين الأمريكيين المنخرطين في شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية من خلال تقديم الذات ومجتمع الأقران والنظرة لمجتمع الكبار، وقد تكونت العينة من (94) فرداً تراوحت أعمارهم بين (14–24) عاماً، وقامت الباحثة باستخدام أسلوب المقابلة وتفحص ملفات التعريف الشخصية للمراهقين على موقعي فيس بوك وماي سبيس (Facebook & My space)، وقد أظهرت الدراسة أن شبكات التواصل الاجتماعي الجماهيرية أصبحت منافذ مفضلة للمراهقين الأمريكيين، يمارسون فيه أنشطتهم اليومية كالمزاح والنميمة وتبادل المعلومات، وأن الطبيعة العشوائية لتلك المواقع ولدت الخوف لدى الكبار من سلوك المراهقين، وخلصت الباحثة إلى وجوب إعادة تشكيل الحياة العامة وتنظيم تلك المواقع بمشاركة المراهقين أنفسهم.

أما دراسة أور ورفاقها (Orr et al., 2009) فقد هدفت إلى تقصي علاقة الخجل باستخدام شبكة (Facebook) من حيث عدد الأصدقاء وطول فترة الاستخدام. وقد استخدم الباحثون استبانة إلكترونية عبر شبكة الإنترنت تضمن مقياساً ذاتياً للخجل وعدد الأصدقاء وطول فترة الاستخدام والتوجهات نحو شبكة فيس بوك (Facebook). تكونت عينة الدراسة من (103) أفراد من طلبة الجامعات في مقاطعة أونتاريو في كندا، خلصت الدراسة إلى وجود ارتباط سلبي بين عدد

الأصدقاء على الشبكة والخجل لدى عينة الدراسة، كما خلصت إلى وجود علاقة إيجابية بين كل من الخجل وطول الوقت الذي يقضيه الأفراد على شبكة فيس بوك (Facebook)، كما أشارت إلى أن الأشخاص الذين يعانون من الخجل لديهم توجهات أكثر إيجابية من غيرهم نحو الشبكة، فهم ينظرون إليها باعتبارها وسيلة جذابة للتواصل وقضاء الوقت، ويعزو الباحثون ذلك إلى أن طبيعة التواصل عبر شبكة فيس بوك (Facebook) والتي من ضمنها إمكانية عدم الكشف عن الهوية، مما يزيل المظاهر اللفظية واللا لفظية المرتبطة بالمواجهة المباشرة لدى هؤلاء.

وهدفت دراسة يوليسو (Ulusu, 2010) إلى الكشف عن العوامل المؤثرة في طول الوقت التي يقضيه المستخدمون لشبكة (الفيس بوك) من خلال استبانة تم توزيعها على عينة من مستخدمي (الفيس بوك) في تركيا، وتكونت العينة من (199) فرداً من الإناث و(207) من الذكور تراوحت أعمارهم بين (18–58) عاماً، وقد قسمت الاستبانة إلى شقين يتعلّق الأول بأسباب الاستخدام وتضمن خمسة عناوين رئيسة، هي: التواصل الاجتماعي، الكتابة على الحائط، التسلية، الوقت الحر، والبحث عن الأصدقاء. أما الشق الثاني من الاستبانة، فيتعلق بالعلامات والإعلانات التجارية وما تضيفه من اتجاهات. وقد خلصت الدراسة أن التسلية والعلامات والإعلانات التجارية والأوقات الحرّة تزيد من الوقت التي يقضيه الأفراد على شبكة فيس بوك (Facebook). كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن غير المتزوجين أكثر جنوحاً لقضاء وقت أطول في استخدام شبكة فيس بوك (Facebook) من أجل التسلية، مقارنة بالمتزوجين.

كما حاولت دراسة كالبيدو ورفاقها (Kalpidou et al., 2011) الكشف عن العلاقة بين استخدام شبكة فيس بوك (Facebook) وتقدير الذات والرضا عنها والتوافق العاطفي والاجتماعي. تكوّنت عينة الدراسة من (70) طالباً من طلبة الجامعات في بوسطن، حيث استخدم الباحثون استبانات تضمنت مقاييس لطبيعة استخدام فيس بوك (Facebook) من عدد الأصدقاء وكثافة الاستخدام، كما تضمنت مقاييس لتقدير الذات والتوافق الاجتماعي والانفعالي. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة سلبية بين عدد الأصدقاء على الشبكة والتوافق الاجتماعي والأكاديمي لدى طلبة السنة الأولى، وأن الإفراط في الوقت الذي يقضيه هؤلاء على الشبكة يقترن بتدني تقدير الذّات لديهم، على أن نتائج الدّراسة تشير إلى أن عدد الأصدقاء على الشبكة لدى طلبة السنوات العليا يقترن إيجابياً بالتوافق الاجتماعي، وهذا يعزى إلى تطور العلاقات الاجتماعية عند هؤلاء بعد قضاء سنوات في الجامعة.

وهدفت دراسة يونج (Young, 2011) إلى استكشاف وظائف موقع فيس بوك (Facebook) وأدواته المحددة مثل اللصق على الجدار والأحداث والصّور في تيسير التواصل الاجتماعي مع الأصدقاء وتعزيزه والحفاظ عليه، من خلال استطلاع للرأي عبر الإنترنت لطلبة جامعة سيدني، وقد استجاب للاستطلاع (758) طالباً وطالبة، كما لجأ الباحث إلى أسلوب المقابلة الشخصية، حيث قابل (18) طالباً من المستخدمين النشطين لشبكة فيس بوك (Facebook). وقد خلصت الدراسة إلى أن شبكة فيس بوك (Facebook) تعزز الصداقات القائمة من خلال استكمال أشكال الاتصال التقليدية كالهاتف والتواصل المباشر وجهاً لوجه. كما أنها تتيح للأفراد المحافظة على الاتصال الملائم والفعال مع مجموعات أكبر من معارفهم مما يسهم في زيادة رأس المـال الاجتماعي لديهم.

أما دراسة أبو صعيليك (2012) فقد هدفت إلى الكشف عن أثر شبكات التواصل الاجتماعي على اتجاهات طلبة الجامعات في الأردن، ودورها المقترح في تنمية الشخصية المتوازنة لديهم. تكونت عينة الدراسة من (1135) طالباً وطالبة من الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك وجامعة مؤتة، اختيروا بالطريقة الطبقية العشوائية تبعاً لمتغير الجنس، وقد استخدمت الدراسة الاستبانة والمقابلة الشخصية، وأظهرت النتائج أنّ التقدير العام لأثر تلك الشبكات على عينة الدراسة جاء ضمن درجة التقدير المتوسطة، في كل من البعد المعرفي والوجداني والسلوكي، كما بينت النتائج أن أهمّ آثارها الإيجابية تعميق العلاقات الاجتماعية القائمة مع الأصدقاء والمعارف، وتعزيز معلومات ومعارف الطلبة العامة، وإزالة الحواجز النفسية والاجتماعية بين الجنسين، وأنّ أهمّ آثارها السّلبيّة الإدمان على تلك الشبكات والتأخر الدراسي والأكاديمي

وتعزيز التعصب العشائري أو الإقليمي أو العرقي.وأوصت الدراسة بالإفادة منها في تنمية الشخصية المتوازنة لدى طلبة الجامعات، من خلال إنشاء الصّفحات والحسابات والمجموعات على تلك الشّبكات، في إطار تربوي منظّم، والإفادة منها في البحث العلمي واتّخاذ القرارات، واستثمارها كوسائط فعّالة للتوعية.

تعقيب على الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية منها:

جاءت هذه الدراسة امتداداً لدراسات أجنبية توجهت لدراسة شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية من زوايا متعددة: طبيعة استخدام الأفراد لها، وأثرها على رأس المال الاجتماعي، والآثار الإيجابية والسلبية لها على الصعيد الفردي والاجتماعي، والآفاق التربوية لها، وعلاقتها ببعض الظواهر النفسية كالثقة والتوافق العاطفي والاجتماعي والخجل. كما تناولت بعض الظواهر التي واكبت ظهور تلك الشبكات مثل الارتباط بين العلاقات الاجتماعية الواقعية والافتراضية، وقضايا انتهاك الخصوصية في شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية، وقد استفادت الدّراسة الحالية من الدّراسات السابقة في إعداد الأدب النظري، وتصميم فقرات الاستبانة، وقد لاحظ الباحثان عدم تناول الدراسات العربية لشبكات التواصل الاجتماعي الإلكتروني بشكل مباشر، وقد يعود هذا الأمر إلى تأخر انتشار شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية في العالم العربي؛ باعتبار أنها انطلقت من الخارج، على أن الأحداث الاجتماعية والسياسية الّتي عصفت بالعالم العربي أخيراً قد تُحفّز الباحثين للالتفات إلى آثار تلك الشبكات. لذا فالدراسة الحالية من أوائل الدراسات على المستوى العربي في البحث في آثار شبكات التواصل الاجتماعي – حسب علم الباحثين – وهذا ما يميز هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة:

تُعدّ المراهقة من مراحل النمو الحرجة في حياة الأفراد إذ تشهد تداخلاً جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً بين الطّفولة والرّشد، تؤدي بالمراهق إلى تناقضات سلوكية واستجابات متعارضة من منظور القيم والمعايير الاجتماعية السائدة لدى الكبار.

ويتصف الفرد في مرحلة المراهقة بمجموعة من السمات، كالتعلق بمجتمع الرفاق والرغبة في التفرد والانعزال عن الأسرة، واستكشاف بعض المحرمات والممنوعات الدينية والاجتماعية كالتدخين وما يرتبط بالنمو الجنسي لديه، وقد يتعرض إلى أزمات نفسية وسلوكية نتيجة عدم الفهم العميق لطبيعة هذه المرحلة من قبل الكبار، وضعف الرقابة على سلوكياتهم، مما قد يعرضه إلى خطري التطـرف والانحـراف.

وفيما تتيح شبكات التواصل الاجتماعي للأفراد الاشتراك بها في سنوات مبكّرة، فإنها تشكّل وسائط مثالية لنمو الثقافات الفرعية للمراهقين، كما أنّ نسب الانخراط العالية بتلك الشبكات من قبلهم، وقدرتهم الكبيرة على التعامل مع التكنولوجيات الناشئة، يضع القائمين على التربية في المجتمعات أمام تحديات حقيقية؛ لفهم طبيعة التواصل الاجتماعي بينهم على تلك الشبكات. لذا فإن مشكلة الدّراسة تتمثل في الكشف عن الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على المراهقين، من أجل تعميق إيجابياتها والحدّ من مخاطرها وسلبياتها.

أهمية الدراسة:

تأخذ هذه الدراسة أهميتها من خلال النقاط الآتية:

1- ندرة الدراسات العربية التي تناولت شبكات التواصل الاجتماعي بشكل عام وآثارها على الأطفال والمراهقين.
2- نسب الانخراط العالية من قبل المراهقين في تلك الشبكات.
3- إنّ مرحلة المراهقة من المراحل التي قد يتعرض فيها الفرد إلى الاضطراب الاجتماعي والانفعالي والسلوكي، وقد يقوده ذلك إلى التطرف أو الانحراف في ضوء غياب رقابة الراشدين.
4- إن استطلاع الآثار الإيجابية والسلبية لشبكات التواصل الاجتماعي سيسهم في الحدّ من مخاطرها على الأطفال والمراهقين، ويمنح المؤسسات التربوية فرصاً حقيقية لتوظيفها كوسائط وأدوات فعالة في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

هدف الدراسة وأسئلتها:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المرهقة في الأردن، وينبثق عن هذا الهدف الأسئلة الآتية:

1. ما الآثار الاجتماعية والثقافية الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن، من وجهة نظرهم أنفسهم؟
2. ما الآثار الاجتماعية والثقافية السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن، من وجهة نظرهم أنفسهم؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعية على الأطفال في سن المراهقة تعزى لمتغيّر الجنس؟

حدود الدراسة:

- أجريت الدراسة خلال شهري نيسان وأيار من العام 2012م.
- اقتصرت عينة الدراسة على (276) فرداً من الأطفال في الفئة العمرية (15–18) من المشتركين في شبكة فيس بوك (Facebook) في الأردن.
- تم اختيار عينة الدراسة بطريقة (كرة الثلج)، وهي طريقة تقوم على اختيار شخص أو أكثر يستوفي المواصفات الموضوعة للاختيار ضمن العينة، ويُطلبُ منه اقتراح آخرين تنطبق عليهم الشروط، ثم يُطلبُ من هؤلاء أيضاً اقتراح آخرين حتى الوصول إلى العدد المحدد من أفراد العينة.

مصطلحات الدّراسة:

تبنت هذه الدراسة المصطلحات الإجرائية الآتية:

الآثار الاجتماعية والثقافية:

هي التغيرات الإيجابية والسلبية التي تطرأ على أفكار ومعتقدات ومعارف وسلوك ومشاعر الأفراد ضمن الإطار الاجتماعي والثقافي الذي يعيشون فيه.

شبكات التواصل الاجتماعي:

هي مواقع إلكترونية عبر الإنترنت، تتيح للأفراد إقامة شبكات اجتماعية من خلال التعريف بأنفسهم واهتماماتهم وتوجهاتهم، واختيار أصدقائهم ضمن مجموعات قد تكون مفتوحة أو مغلقة أو سريّة، كما تتيح تبادل ونشر الموادّ المكتوبة والصّور وأفلام الفيديو ومجموعة من الأدوات التي تسهل عملية الاتصال والتواصل.

المراهقـة:

هي مرحلة نمائية انتقالية يمر بها الفرد، تتوسط مرحلتي الطفولة والرّشد وتتداخل معهما، وتشهد مجموعة من التطورات الجسمية والانفعالية والاجتماعية المضطردة وغير المتوازنة، والتي قد يصاحبها بعض المشكلات والأزمات النفسية وسوء التكيف مع المحيط.

الأطفال في سن المراهقة:

الأفراد الذين يقعون في المرحلة العمرية التي تتراوح بين الثالثة عشرة والثامنة عشرة وقد تم اعتماد تعريف (مكتب المفوضية العليا لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة) للطفل بأنه هو كل من لم يبلغ الثامنة عشر من العمر.

الطريقة والإجراءات:

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع الأطفال في الفئة العمرية (15–18) الذين لديهم حسابات على إحدى شبكات التواصل الاجتماعي في الأردن، حيث تشير إحصاءات موقع (Facebook) بتاريخ 2012/9/20، إلى أن عدد الحسابات المسجلة للموقع في الأردن تبلغ (1.923.740) مشتركاً، أي ما يربو على ربع سكان الأردن، منهم (1.119.617) من الذكور يشكلون ما نسبته 58.2% من مجموع الحسابات، في حين يبلغ عدد الحسابات التابعة للإناث (804.123) تشكل 41.8% من مجموع الحسابات كما يبين الشكل رقم (1):

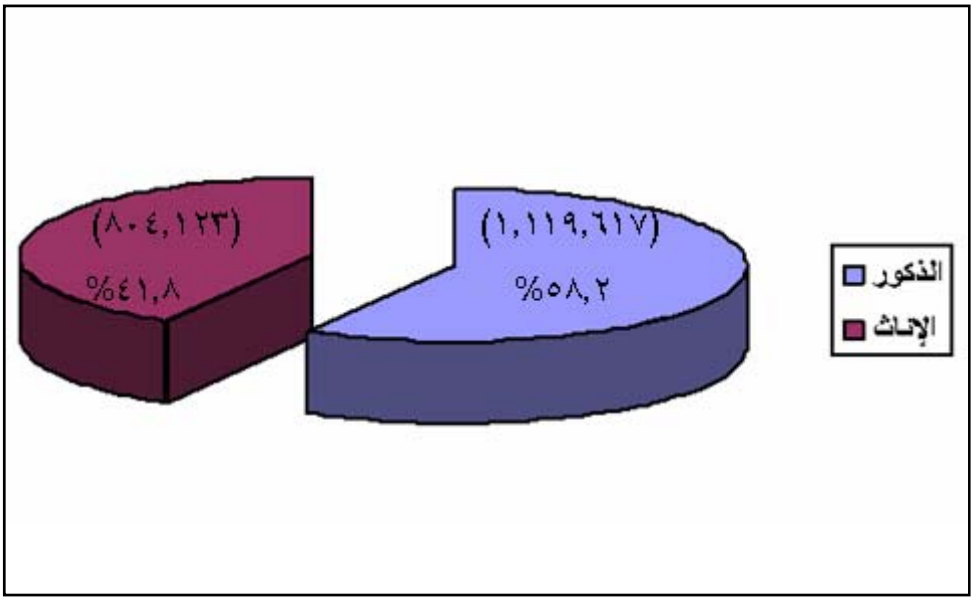

الشكل رقم (1): توزيع مستخدمي شبكة فيس بوك (Facebook) في الأردن حسب الجنس لغاية تاريخ 2012/9/20. (http://www.checkfacebook.com/)

أما توزيع الحسابات وفق الفئات العمرية لمستخدمي شبكة (Facebook) في الأردن فهي كما في الجدول رقم (1):

الجدول رقم (1) توزيع عدد حسابات مستخدمي شبكة (Facebook) في الأردن حسب الفئة العمرية لغاية تاريخ 2012/9/20.(http://www.checkfacebook.com/)

الفئة العمرية	عدد الحسابات	النسبة المئوية
13≥	27.320	%1.4
17-14	363.900	%18.9
24-18	804.400	%41.8
34-25	477.500	%24.8
44-35	157.700	%8.2
54-45	59.760	%3.2
64-55	17.360	%0.9
65+	15.800	%0.8

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (276) فرداً تم اختيارهم باستخدام جداول حساب العينات الإحصائية العشوائية ، ممن لديهم حساباً أو أكثر على شبكة (Facebook)، تم اختيارهم قصدياً بطريقة كرة الثلج،أي بتوزيع الاستبانة على أحد الأشخاص المنخرطين بمواقع التواصل الاليكتروني والطلب منه أن يقوم بإرشادنا إلى شخص أخر أو أشخاص يعرفهم لديهم نفس الاهتمامات ومنخرطين بمثل هذه المواقع، وتم التواصل معهم عن طريق توزيع الاستبانة مباشرة والبعض تم التواصل معه إليكترونياً، منهم (141) من الذكور وبما نسبته (51%)، و (135) من الإناث شكلن ما نسبته (49%) من العينة، وذلك كما يبين الجدول رقم (1).

الجدول رقم (1)
توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس

المتغير	أبعاد المتغير	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	141	%51
	أنثى	135	%49

أداة الدراسة:

بهدف تحقيق هدف الدراسة والمتمثل في الكشف عن الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة، قام الباحثان بتصميم استبانة ضمت مجالين هما :

المجال الأول: الآثار الاجتماعية والثقافية الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة، والمجال الثاني: الآثار الاجتماعية والثقافية السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة.

وقدتم احتساب درجة تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة على النحو الآتي :

الحد الأعلى للبدائل (3)، والحد الأدنى للبدائل (1) وبطرح الحد الأعلى من الحد الأدنى يساوي (2) ومن ثم قسمة الفرق بين الحدين على ثلاثة مستويات كما هو موضح في المعادلة التالية:

2÷3 مستويات (مرتفع، متوسط، منخفض) = 0.67

وعليه يكون الحد الأدنى=1+0.67=1.67 والحد المتوسط= 1.67+0.67=2.34 والحد الأعلى=2.34 فأكثر.

صدق الاستبانة:

تم عرض الاستبانة بصورتها الأولية على (6) محكمين من الخبراء التربويين، وقد طلب إليهم تحديد درجة انتماء الفقرات الواردة فيها للمجالات،ودرجة وضوح الفقرات وسلامتها اللغوية، وكذلك إبداء أي تعديلات مقترحة واقتراح فقرات يرونها ضرورية وحذف الفقرات غير الضرورية. وبعد إعادة الاستبانة تم إجراء التعديلات المقترحة التي اتفق عليها (80%) من المحكمين في توصياتهم. وفي ضوء التعديلات خرجت الاستبانة بعد التحكيم بصورتها النهائية مكونة من (46) فقرة. إذ تكون المجال الأول من (24) فقرة، والمجال الثاني من (22) فقرة.

ثبات الاستبانة:

تم تطبيق الاستبانة على عينة مكونة من (31) فرداً، واحتساب ثبات مجالات الأداة بطريقة الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، كما هو موضح في الجدول (2):

الجدول رقم (2)
معاملات الثبات للاستبانة وفق طريقة الاتساق الداخلي (كرونباخ الفا)

الرقم	المجـــال	قيمة الثبات (ألفا)
1	المجال الأول: الآثار الاجتماعية والثقافية الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة	0.86
2	المجال الثاني: الآثار الاجتماعية والثقافية السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة	0.83
المجموع		0.85

وتعد معاملات الثبات هذه مقبولة ومناسبة لأغراض الدراسة الحالية.

منهجية الدراسة:

اتبعت الدّراسة المنهج الوصفي المسحي التحليلي، إذ حاولت الكشف عن الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات

التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن من وجهة نظرهم أنفسهم.

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام المعالجات الإحصائية الآتية: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار "ت" للعينات المستقلة Independent Samples T-test.

عرض ومناقشة النتائج:

فيما يلي عرض ومناقشة لنتائج الدراسة وفقاً لتسلسل أسئلتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول وينص على: "ما الآثار الاجتماعية والثقافية الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن، من وجهة نظرهم أنفسهم؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم احتساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية والترتيب لتقديرات عينة الدراسة ككل، وتقديرات الذكور والإناث كل على حدة، على فقرات الاستبانة التي تقيس الآثار الاجتماعية والثقافية الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن. وكانت النتائج كما في الجداول (3) (4) (5).

الجدول رقم (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لتقديرات عينة الدراسة الكلية على فقرات الاستبانة التي تقيس الآثار الاجتماعية والثقافية الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة، مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الفقــرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التأثير
11	توسيع العلاقات الاجتماعية من خلال متابعة أخبار الآخرين على الشبكة ومجاملتهم.	2.62	0.67	1	مرتفعة
3	تعزيز وتوثيق الصداقات القائمة.	2.60	0.78	2	مرتفعة
15	زيادة عدد الأصدقاء الذين يشتركون في نفس الاهتمامات.	2.54	0.67	3	مرتفعة
1	تعزيز الثقة بالذات.	2.48	0.81	4	مرتفعة
13	تقديم الذات للآخرين بشكل إيجابي دون تعقيدات المواجهة المباشرة.	2.46	0.87	5	مرتفعة
6	زيادة الوعي الاجتماعي والسياسي.	2.42	0.91	6	مرتفعة
9	زيادة التواصل مع أفراد الأسرة والأقارب كالمسافرين أو الذين يقطنون مناطق أخرى.	2.39	0.75	7	مرتفعة
4	إحياء العلاقات الاجتماعية مع المعارف الذين انقطعت أخبارهم نتيجة الانتقال إلى مكان آخر.	2.33	0.86	8	متوسطة
16	الترويح عن الذات والتسلية من خلال الألعاب التفاعلية.	2.33	0.87	9	متوسطة
21	إزالة الحواجز النفسية في التعامل مع الجنس الآخر من خلال التواصل غير المباشر معهم.	2.31	0.92	10	متوسطة
24	التخفيف من التوتر النفسي من خلال مشاركة الأصدقاء للهموم والمشكلات الشخصية.	2.30	0.78	11	متوسطة
7	تبادل الصور والأفلام والروابط المفيدة.	2.27	0.88	12	متوسطة

رقم الفقرة	الفقــرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التأثير
11	توسيع العلاقات الاجتماعية من خلال متابعة أخبار الآخرين على الشبكة ومجاملتهم.	2.62	0.67	1	مرتفعة
20	تسهيل اتخاذ القرارات من خلال الاستشارات أو استطلاعات الرأي على الشبكة.	2.23	0.78	13	متوسطة
18	تشجيع المشاركة في الفعاليات الثقافية من ندوات ومحاضرات ومهرجانات ثقافية من خلال الدعوات المرسلة عبر الشبكة.	2.16	0.85	14	متوسطة
19	تشجيع الديمقراطية وحرية الرأي نتيجة عدم وجود رقيب على المشاركات.	2.14	0.93	15	متوسطة
12	المساهمة الإيجابية في نشر الأخبار والأحداث من خلال خاصيتي النشر والمشاركة.	2.13	0.88	16	متوسطة
17	تشجيع المشاركة الحقيقية في الفعاليات الاجتماعية من خلال تتبع أخبار الأصدقاء	2.11	0.92	17	متوسطة
5	الاطلاع على المنجزات العلمية العالمية.	2.03	0.77	18	متوسطة
2	تنمية المواهب الأدبية أو الفنية.	1.93	0.88	19	متوسطة
14	تعزيز الشعور بالانتماء الديني والقومي والوطني.	1.79	0.85	20	متوسطة
10	التعاون مع الزملاء في حل الواجبات والأنشطة المدرسية.	1.67	0.86	21	منخفضة
8	توثيق الروابط الأسرية.	1.60	0.86	22	منخفضة
22	تشجيع المشاركة في الأعمال التطوعية الخيرية لخدمة المجتمع.	1.27	0.87	23	منخفضة
23	التوعية من المخاطر والآفات الصحية.	1.19	0.86	24	منخفضة
المجموع		2.14	0.19	–	متوسطة

يتبين من النتائج في الجدول رقم (3) أن تقديرات عينة الدّراسة الكلية لفقرات الاستبانة التي تقيس الآثار الاجتماعية والثقافية الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة، كانت ضمن درجة التقدير المتوسطة، بمتوسط حسابي (2.14)، وانحراف معياري (0.19). ويلاحظ أن هذا النتيجة قريبة من الحد الأدنى لفئة التقدير المرتفعة التي حددته الدراسة بـِ (2.34)، وقد جاءت (7) فقرات ضمن درجة التقدير المرتفعة، و(13) فقرة ضمن درجة التقدير المتوسطة، و(4) فقرات ضمن درجة التقدير المنخفضة. تشير هذه النتيجة على وجود مكانة لشبكات التواصل الاجتماعي في حياة الأطفال في سن المراهقة في الأردن، فقد فرضت نفسها ما إن ظهرت كمؤثر جديد إلى جانب المؤثرات التقليدية المعروفة، مزاحماً مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية في التأثير على هؤلاء الأطفال، وإعادة تشكيل الأطر الثقافية والعلاقات الاجتماعية، فكريًا ووجدانياً وسلوكياً.

وقد حلت الفقرة رقم (11) وهي "توسيع العلاقات الاجتماعية من خلال متابعة أخبار الآخرين على الشبكة ومجاملتهم" بالترتيب الأول، بمتوسط حسابي (2.62) وانحراف معياري (0.67) ودرجة تقدير (مرتفعة). كما حلت الفقرة رقم (3) وهي "تعزيز وتوثيق الصداقات القائمة" بمتوسط حسابي

(2.60) وانحراف معياري (0.78) ودرجة تقدير (مرتفعة)، أما الفقرة رقم (15) وهي "زيادة عدد الأصدقاء الذين يشتركون في نفس الاهتمامات" فقد حلت في الترتيب الثالث، بمتوسط حسابي (2.54) ودرجة تقدير (مرتفعة). ويمكن القول إن الفقرات الثلاث السابقة تسهم رفع رأس المال الاجتماعي لعينة الدراسة، وتعد هذه النتائج طبيعية في ضوء الوظيفة الأساسية التي أنشئت من أجلها تلك الشبكات وهو التواصل الاجتماعي. فهي تتفق مع نتيجة دراسة يونج (Young, 2011) التي هدفت إلى استكشاف وظائف موقع فيس بوك (Facebook)، و خلصت إلى أن تلك الشبكة تعزز الصداقات القائمة، من خلال استكمال أشكال الاتصال التقليدية كالهاتف والتواصل المباشر وجهاً لوجه. كما أنها تتيح للأفراد المحافظة على الاتصال الملائم والفعال مع مجموعات أكبر من معارفهم مما يسهم في زيادة رأس المال الاجتماعي لديهم. كما تتفق ونتائج دراسة إليسون ورفاقها (Ellison et al., 2007) التي أشارت إلى أن استخدام شبكة (Facebook) يزيد من رأس المال الاجتماعي للأفراد.

أما الفقرة الأقل تكراراً فقد كانت الفقرة رقم (23) وهي "التوعية من المخاطر والآفات الصحية" التي جاءت في الترتيب (24) والأخير، بمتوسط حسابي (1.19) وانحراف معياري (0.86) ودرجة تقدير (منخفضة)، ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن حملات التوعية من المخاطر والآفات الصحية عادة ما يقوم بها مؤسسات رسمية أو هيئات أهلية، وقد تشير النتيجة إلى ضعف تلك الحملات من جهة، أو تركيزها على مراحل عمرية أخرى. وقد تشير أيضاً إلى أن تلك المؤسسات والهيئات ما زالت تستخدم وسائط إعلامية تقليدية لم تعد تستقطب الأطفال في سن المراهقة. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (أبو صعيليك، 2012) التي أشارت إلى أن أثر تلك الشبكات على الوعي بالظواهر السلبية كالتدخين والمخدرات كان ضمن درجة التقدير المنخفضة.

وحلت الفقرة رقم (22) وهي "تشجيع المشاركة في الأعمال التطوعية الخيرية لخدمة المجتمع" في الترتيب (23)، بمتوسط حسابي (1.27) وانحراف معياري (0.87) ودرجة تقدير (منخفضة). ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن مفهوم العمل التطوعي وأبعاده ما زالا بعيدين عن ثقافة المجتمع بشكل عام، والثقافة الفرعية للمراهقين بشكل خاص. كما أن مبادرات المؤسسات الاجتماعية المعنية بهذا الجانب ما زالت في منأى عن توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لاستثمار طاقات الشباب والمراهقين في العمل التطوعي.

أما الفقرة رقم (8) وهي "توثيق الروابط الأسرية"، فقد حلت في الترتيب (22) بمتوسط حسابي (1.60) وانحراف معياري (0.86) ودرجة تقدير (منخفضة)، وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي وكما أشارت إليها دراسة بويد (Boyd, 2008) أصبحت منافذ مفضلة للمراهقين يمارسون فيه هواياتهم واهتماماتهم اليومية مما ساهم في تعزيز الثقافة الفرعية للمراهقين القائمة على إعطاء الأصدقاء والزملاء والأقران الأولوية في التعامل وأخذ المكانة، وهذا الأمر قد يكون على حساب العلاقات الأسرية مما يسهم في إضعافها.

الجدول رقم (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لتقديرات الذكور على فقرات الاستبانة التي تقيس الآثار الاجتماعية والثقافية الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة، مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الآثار الاجتماعية والثقافية الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التأثير
3	تعزيز وتوثيق الصداقات القائمة.	2.71	0.67	1	مرتفعة
16	الترويح عن الذات والتسلية من خلال الألعاب التفاعلية.	2.65	0.88	2	مرتفعة
17	تشجيع المشاركة الحقيقية في الفعاليات الاجتماعية من خلال تتبع أخبار الأصدقاء	2.65	0.92	3	مرتفعة

رقم الفقرة	الآثار الاجتماعية والثقافية الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التأثير
3	تعزيز وتوثيق الصداقات القائمة.	2.71	0.67	1	مرتفعة
16	الترويح عن الذات والتسلية من خلال الألعاب التفاعلية.	2.65	0.88	2	مرتفعة
17	تشجيع المشاركة الحقيقية في الفعاليات الاجتماعية من خلال تتبع أخبار الأصدقاء	2.65	0.92	3	مرتفعة
11	توسيع العلاقات الاجتماعية من خلال متابعة أخبار الآخرين على الشبكة ومجاملتهم.	2.62	0.78	4	مرتفعة
6	زيادة الوعي الاجتماعي والسياسي.	2.57	0.91	5	مرتفعة
15	زيادة عدد الأصدقاء الذين يشتركون في نفس الاهتمامات.	2.56	0.93	6	مرتفعة
19	تشجيع الديمقراطية وحرية الرأي نتيجة عدم وجود رقيب على المشاركات.	2.43	0.88	7	مرتفعة
1	تعزيز الثقة بالذات.	2.37	0.67	8	مرتفعة
9	زيادة التواصل مع أفراد الأسرة والأقارب كالمسافرين أو الذين يقطنون مناطق أخرى.	2.34	0.87	9	متوسطة
7	تبادل الصور والأفلام والروابط المفيدة.	2.33	0.75	10	متوسطة
13	تقديم الذات للآخرين بشكل إيجابي دون تعقيدات المواجهة المباشرة.	2.33	0.78	11	متوسطة
4	إحياء العلاقات الاجتماعية مع المعارف الذين انقطعت أخبارهم نتيجة الانتقال إلى مكان آخر.	2.27	0.81	12	متوسطة
12	المساهمة الإيجابية في نشر الأخبار والأحداث من خلال خاصيتي النشر والمشاركة.	2.24	0.88	13	متوسطة
18	تشجيع المشاركة في الفعاليات الثقافية من ندوات ومحاضرات ومهرجانات ثقافية من خلال الدعوات المرسلة عبر الشبكة.	2.10	0.77	14	متوسطة
24	التخفيف من التوتر النفسي من خلال مشاركة الأصدقاء للهموم والمشكلات الشخصية.	2.06	0.86	15	متوسطة
21	إزالة الحواجز النفسية في التعامل مع الجنس الآخر من خلال التواصل غير المباشر معهم.	2.03	0.86	16	متوسطة
20	تسهيل اتخاذ القرارات من خلال الاستشارات أو استطلاعات الرأي على الشبكة.	2.00	0.85	17	متوسطة
5	الاطلاع على المنجزات العلمية العالمية.	1.87	0.87	18	متوسطة
2	تنمية المواهب الأدبية أو الفنية.	1.56	0.78	19	منخفضة
14	تعزيز الشعور بالانتماء الديني والقومي والوطني.	1.56	0.85	20	منخفضة
8	توثيق الروابط الأسرية.	1.12	0.86	21	منخفضة
22	تشجيع المشاركة في الأعمال التطوعية الخيرية لخدمة المجتمع.	1.11	0.86	22	منخفضة
23	التوعية من المخاطر والآفات الصحية.	1.07	0.87	23	منخفضة

رقم الفقرة	الآثار الاجتماعية والثقافية الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التأثير
3	تعزيز وتوثيق الصداقات القائمة.	2.71	0.67	1	مرتفعة
16	الترويح عن الذات والتسلية من خلال الألعاب التفاعلية.	2.65	0.88	2	مرتفعة
17	تشجيع المشاركة الحقيقية في الفعاليات الاجتماعية من خلال تتبع أخبار الأصدقاء	2.65	0.92	3	مرتفعة
10	التعاون مع الزملاء في حل الواجبات والأنشطة المدرسية.	1.06	0.92	24	منخفضة
المجموع		2.07	0.21	–	متوسطة

يتبين من النتائج في الجدول (4) أن تقديرات الذكور للآثار الاجتماعية والثقافية الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن كانت ضمن درجة التأثير المتوسطة.وحلت الفقرة رقم (3) وهي "تعزيز وتوثيق الصداقات القائمة" في الترتيب الأول بمتوسط (2.71) وانحراف معياري (0.67) ودرجة تقدير (مرتفعة)، وتنسجم هذه النتيجة مع نتيجة الفقرة نفسها لدى العينة ككل، وقد تم تفسير هذه النتيجة في معرض مناقشة نتائج الجدول رقم (3).

أمّا الفقرة رقم (16) وهي "الترويح عن الذات والتسلية من خلال الألعاب التفاعلية" فقد جاءت في الترتيب الثاني، بمتوسط حسابي (2.65) وانحراف معياري (0.88) ودرجة تقدير (مرتفعة)، ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى الخصائص النمائية لدى الذكور في هذه المرحلة العمرية، والتي من ضمنها حب التحدي والمغامرة، إذ تتضمن مواقع التواصل الاجتماعي الكثير من هذه الألعاب الشائقة والمثيرة. وتمتاز هذه الألعاب عن الألعاب الإلكترونية التقليدية بإمكانية التفاعل مع عدد كبير من الأصدقاء الحقيقيين أو الافتراضيين، وتجاوز البعدين الزماني والمكاني. لذا فإن تلك الألعاب وفق تقديرات الذكور من عينة الدراسة من تروح عنهم وتسليهم، وهذا من الأدوار التي يمكن أن تقوم بها شبكات التواصل الاجتماعي، بطرق مبتكرة لم تعهدها أجيال سابقة من الأطفال في سن المراهقة سابقاً.

وحلّت الفقرة رقم (17) وهي "تشجيع المشاركة الحقيقية في الفعاليات الاجتماعية من خلال تتبع أخبار الأصدقاء" في الترتيب الثالث، بمتوسط حسابي (2.65) وانحراف معياري (0.92) ودرجة تقدير (مرتفعة). ويمكن أن تدل هذه النتيجة على ارتفاع درجة الحرية لدى الذكور في الخروج من البيت والمشاركة في الفعاليات الاجتماعية مقارنة بالإناث. إذ أن شبكات التواصل الاجتماعي تتضمن خصائص ووظائف تمكن المشتركين من إرسال الدعوات للمشاركة في الفعاليات الاجتماعية، كما أن تصفح مساهمات الأصدقاء تجعل الأفراد على اطلاع دائم بالمستجدات والمناسبات لدى أصدقائهم، ومن ثم دفعهم للمشاركة الحقيقية في الفعاليات الاجتماعية.

أما بالنسبة للفقرات التي حلت في ترتيب متأخر، فقد حلت الفقرة (10) وهي "التعاون مع الزملاء في حل الواجبات والأنشطة المدرسية" في الترتيب الأخير، بمتوسط حسابي (1.06) وانحراف معياري (0.92) ودرجة تقدير (منخفضة). ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى تأخر المؤسسة المدرسية عن توظيف هذه الشبكات، أسوة ببقية الوسائط السمعية والبصرية، كما قد تعزى هذه النتيجة إلى عزوف المعلمين عن الانخراط بتلك الشبكات والتشجيع على إقامة المجموعات المتصلة في الشأن المدرسي، كما قد تدل هذه النتيجة على الاتجاهات السلبية لدى الطلبة الذكور نحو المدرسة. مما يضع التربويين أمام تحديات جمة، من أجل استثمار هذه الشبكات في مصلحة العملية التربوية بشكل يوازي كثافة استخدام هذه الشبكات في هذه المرحلة العمرية.

الجدول رقم (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لتقديرات الإناث على فقرات الاستبانة التي تقيس الآثار الاجتماعية والثقافية الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة، مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الآثار الاجتماعية والثقافية الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التأثير
11	توسيع العلاقات الاجتماعية من خلال متابعة أخبار الآخرين على الشبكة ومجاملتهم.	2.61	0.75	1	مرتفعة
1	تعزيز الثقة بالذات.	2.60	0.65	2	مرتفعة
21	إزالة الحواجز النفسية في التعامل مع الجنس الآخر من خلال التواصل غير المباشر معهم.	2.60	0.83	3	مرتفعة
13	تقديم الذات للآخرين بشكل إيجابي دون تعقيدات المواجهة المباشرة.	2.59	0.80	4	مرتفعة
24	التخفيف من التوتر النفسي من خلال مشاركة الأصدقاء للهموم والمشكلات الشخصية.	2.55	0.79	5	مرتفعة
15	زيادة عدد الأصدقاء الذين يشتركون في نفس الاهتمامات.	2.51	0.96	6	مرتفعة
3	تعزيز وتوثيق الصداقات القائمة.	2.49	0.76	7	مرتفعة
20	تسهيل اتخاذ القرارات من خلال الاستشارات أو استطلاعات الرأي على الشبكة.	2.48	0.82	8	مرتفعة
9	زيادة التواصل مع أفراد الأسرة والأقارب كالمسافرين أو الذين يقطنون مناطق أخرى.	2.44	0.93	9	مرتفعة
4	إحياء العلاقات الاجتماعية مع المعارف الذين انقطعت أخبارهم نتيجة الانتقال إلى مكان آخر.	2.40	0.80	10	مرتفعة
2	تنمية المواهب الأدبية أو الفنية.	2.31	0.73	11	متوسطة
10	التعاون مع الزملاء في حل الواجبات والأنشطة المدرسية.	2.31	0.86	12	متوسطة
6	زيادة الوعي الاجتماعي والسياسي.	2.27	0.80	13	متوسطة
18	تشجيع المشاركة في الفعاليات الثقافية من ندوات ومحاضرات ومهرجانات ثقافية من خلال الدعوات المرسلة عبر الشبكة.	2.22	0.70	14	متوسطة
7	تبادل الصور والأفلام والروابط المفيدة.	2.21	0.71	15	متوسطة
5	الاطلاع على المنجزات العلمية العالمية.	2.19	0.79	16	متوسطة
8	توثيق الروابط الأسرية.	2.11	0.81	17	متوسطة
14	تعزيز الشعور بالانتماء الديني والقومي والوطني.	2.04	0.85	18	متوسطة

رقم الفقرة	الآثار الاجتماعية والثقافية الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التأثير
12	المساهمة الإيجابية في نشر الأخبار والأحداث من خلال خاصيتي النشر والمشاركة.	2.01	0.89	19	متوسطة
16	الترويح عن الذات والتسلية من خلال الألعاب التفاعلية.	2.00	0.75	20	متوسطة
19	تشجيع الديمقراطية وحرية الرأي نتيجة عدم وجود رقيب على المشاركات.	1.83	0.96	21	متوسطة
17	تشجيع المشاركة الحقيقية في الفعاليات الاجتماعية من خلال تتبع أخبار الأصدقاء	1.54	0.91	22	منخفضة
22	تشجيع المشاركة في الأعمال التطوعية الخيرية لخدمة المجتمع.	1.43	0.84	23	منخفضة
23	التوعية من المخاطر والآفات الصحية.	1.32	0.97	24	منخفضة
المجموع		2.21	0.16	–	متوسطة

تظهر النتائج في الجدول (5) أن تقديرات الإناث للآثار الاجتماعية والثقافية الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن كانت ضمن درجة التأثير المتوسطة، وهذه النتيجة تشابه مثيلتها لدى الذكور، ومثيلتها لدى عينة الدراسة الكلية.

وقد حلت الفقرة رقم (11) وهي "توسيع العلاقات الاجتماعية من خلال متابعة أخبار الآخرين على الشبكة ومجاملتهم" في الترتيب الأول بمتوسط (2.61) وانحراف معياري (0.75) ودرجة تقدير (مرتفعة)، وتنسجم هذه النتيجة مع الغاية الأساسية لشبكات التواصل الاجتماعي التي تتيح للإناث في هذه المرحلة العمرية متابعة أخبار الآخرين بيسر من المنزل، والنأي عن المحددات والعوائق الاجتماعية المتصلة بالتفاعل المباشر مع الآخرين، وإنما غدت تلك الشبكات وسائط ملائمة للإناث لتوسيع العلاقات الاجتماعية.

أما الفقرة رقم (1) وهي "تعزيز الثقة بالذات" فقد حلت بالترتيب الثاني بمتوسط حسابي (2.60) وانحراف معياري (0.65) ودرجة تقدير مرتفعة. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن شبكات التواصل الاجتماعي تتيح للإناث تقديم الذات للآخرين في ملف التعريف الشخصي على الشبكة بالشكل المفضل لديهن. كما أن المشاركة في التعليق ولصق الصور والمقاطع الصوتية والبصرية وإبداء الرأي وتلقي الإعجاب على المشاركات من قبل المستخدمين الآخرين، قد يعمل على تعزيز الثقة بالذات لديهن. وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة إليسون ورفاقها (Ellison et al., 2007) التي أشارت إلى أن استخدام شبكة (Facebook) يرتبط إيجابياً مع التوافق والرّضا النفسي، كما أشارت إلى أن له فوائد كبيرة لهؤلاء الذين يشعرون بتدني مفهوم الذات أو انخفاض الرّضا عن الحياة. وتتفق أيضاً مع نتائج دراسة فالينزويلا ورفاقه (Valenzuela et al., 2009) التي خلصت إلى وجود علاقة إيجابية بين درجة استخدام الفيس بوك والرضا عن الحياة والثقة الاجتماعية.

كما جاءت الفقرة (21) وهي "إزالة الحواجز النفسية في التعامل مع الجنس الآخر من خلال التواصل غير المباشر معهم" في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي (2.60) وانحراف معياري (0.83) ودرجة تقدير (مرتفعة). وتبدو هذه النتيجة منطقية، ذلك أن تلك الشبكات تعد منافذ مثالية للإناث في هذه المرحلة العمرية، للتفاعل مع الآخرين بعيداً عن تعقيدات المواجهة المباشرة، وفي حرية تامة. فطبيعة الثقافة السائدة في المجتمع الأردني بما فيها العادات والتقاليد غالباً ما تمنع التواصل المباشر بين الذكور والإناث، لاسيما في مرحلة المراهقة. في حين يمكن للإناث طلب صداقات أو قبولها،

ومن ثم التفاعل مع أفرد من الجنس الآخر، عبر الدردشة وتبادل الآراء والتعليقات مما يسهم في إزالة الحواجز النفسية في التعامل مع الجنس الآخر. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (أبو صعيليك، 2012)، حيث أشارت إلى النتيجة ذاتها فيما يتعلق بأثر تلك الشبكات على طلبة الجامعات في الأردن. وتتفق في أحد جوانبها مع نتيجة دراسة أور ورفاقها (Orr et al., 2009) إذ أشارت إلى أن الأشخاص الذين يعانون من الخجل لديهم توجهات أكثر إيجابية من غيرهم نحو الشبكة، فهم ينظرون إليها باعتبارها وسيلة جذابة للتواصل وقضاء الوقت، ويعزو الباحثون ذلك إلى أن طبيعة التواصل عبر شبكة فيس بوك (Facebook) والتي من ضمنها إمكانية عدم الكشف عن الهوية، مما يزيل المظاهر اللفظية واللالفظية المرتبطة بالمواجهة المباشرة لديهم.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني وينص على: "ما الآثار الاجتماعية والثقافية السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن، من وجهة نظرهم أنفسهم؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم احتساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية والترتيب لتقديرات عينة الدراسة ككل، وتقديرات الذكور والإناث كل على حدة، على فقرات الاستبانة التي تقيس الآثار الاجتماعية والثقافية السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن. وكانت النتائج كما في الجداول (6) (7) (8).

الجدول رقم (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لتقديرات عينة الدراسة الكلية على فقرات الاستبانة التي تقيس الآثار الاجتماعية والثقافية السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة، مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الفقـــرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التأثير
15	إهدار الوقت من خلال متابعة موضوعات وألعاب غير مفيدة لساعات طويلة على شبكات التواصل	2.68	0.72	1	مرتفعة
1	التعارف على أفراد من الجنس الآخر يرفض الكبار إقامة علاقة معهم.	2.54	0.50	2	مرتفعة
22	الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي والشعور بالرغبة الملحة لمتابعتها لأوقات طويلة.	2.47	0.78	3	مرتفعة
7	تبادل الصور والأفلام والروابط الإباحية.	2.43	0.69	4	مرتفعة
4	التأخر الصباحي وصعوبة الاستيقاظ نتيجة السهر.	2.34	0.72	5	متوسطة
12	خرق خصوصية الآخرين من خلال نشر متعلقاتهم دون إذنهم.	2.25	0.74	6	متوسطة
20	التشهير والإساءة للآخرين من خلال التعليقات والمنشورات السلبية تجاههم.	2.24	0.69	7	متوسطة
10	التأخر الدراسي واهمال الواجبات المدرسية.	2.24	0.64	7	متوسطة
2	الثرثرة والغيبة والنميمة.	2.19	0.64	9	متوسطة
6	الميل نحو العزلة والانطواء.	2.18	0.80	10	متوسطة

21	النّفاق والمجاملات المبالغ فيها نحو مشاركات الأصدقاء على الشبكة.	2.10	0.69	11	متوسطة
13	كشف الذات للآخرين من خلال نشر معلومات خاصة.	2.09	0.70	12	متوسطة
9	الحد من التفاعل المباشر مع أفراد الأسرة.	1.92	0.71	13	متوسطة
14	تضخم عدد الأصدقاء دون التمحيص بنوعيتهم.	1.82	0.69	14	متوسطة
18	التحيز العنصري أو العائلي أو الناديوي من خلال المجموعات والصفحات الخاصة على شبكات التواصل.	1.70	0.63	15	متوسطة
3	الكسل وقلة الحركة نتيجة الجلوس الطويل على شبكات التواصل.	1.70	0.70	15	متوسطة
11	إهمال الواجبات الاجتماعية.	1.62	0.76	17	منخفضة
17	الانغماس مبكراً في القضايا الاجتماعية أو السياسية التي تهم الكبار.	1.61	0.74	18	منخفضة
8	تقليص العلاقات الاجتماعية الحقيقية.	1.46	0.79	19	منخفضة
16	الحصول على معلومات غير موثوقة عبر شبكات التواصل الاجتماعي	1.44	0.60	20	منخفضة
19	إضعاف العلاقات مع الأصدقاء الحقيقيين السابقين والاستعاضة عنهم بالصداقات على شبكات التواصل.	1.32	0.62	21	منخفضة
5	تقليص المشاركة في المناسبات الاجتماعية	1.31	0.76	22	منخفضة
المجمـوع		1.98	0.16	–	متوسطة

تظهر النتائج في الجدول رقم (6) أن تقديرات عينة الدّراسة الكلية لفقرات الاستبانة التي تقيس الآثار الاجتماعية والثقافية السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن، كانت ضمن درجة التقدير المتوسطة، بمتوسط حسابي (1.98)، وانحراف معياري (0.16). وقد جاءت (4) فقرات ضمن درجة التقدير المرتفعة، و(12) فقرة ضمن درجة التقدير المتوسطة، و(6) فقرات ضمن درجة التقدير المنخفضة. وتؤكد هذه النتائج ما أشير إليه في الأدب النظري من وجود آثار سلبية ومخاطر لتلك الشبكات على المراهقين، ولا سيما إذا ما اقترن ذلك بسوء الاستخدام، أو عدم الوعي بالمفاهيم التي واكبت نشوء تلك الشبكات، ككشف الذات وخرق الخصوصية.

وقد حلت الفقرة رقم (15) وهي "إهدار الوقت من خلال متابعة موضوعات وألعاب غير مفيدة لساعات طويلة على شبكات التواصل" في الترتيب الأول، بمتوسط حسابي (2.68) وانحراف معياري (0.72) ودرجة تقدير مرتفعة، وقد يعزى ذلك إلى ضعف وعي الأطفال في هذه المرحلة بقيمة الوقت، وضعف تأكيد المناهج المدرسية والتربية الأسرية عليه. وغياب المراقبة الأسرية عن طبيعة الأنشطة التي ينخرط فيها الأطفال على تلك الشبكات، ومن ثم توجيههم بما يفيدهم وينفعهم. وتنسجم هذه النتيجة مع نتيجة دراسة يوليسو (Ulusu, 2010) التي خلصت إلى أن التسلية والعلامات والإعلانات التجارية والأوقات الحرّة تزيد من الوقت التي يقضيه الأفراد على شبكة فيس بوك (Facebook). وأن غير المتزوجين أكثر جنوحاً لقضاء وقت أطول في استخدام شبكة فيس بوك (Facebook) من أجل التسلية، مقارنة بالمتزوجين.

وفي الترتيب الثاني جاءت الفقرة رقم (1) وهي "التعارف على أفراد من الجنس الآخر يرفض الكبار إقامة علاقة معهم" بمتوسط حسابي (2.54) وانحراف معياري (0.50) ودرجة تقدير (مرتفعة)، وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي تتيح للأطفال التواصل بمنأى عن مراقبة الكبار، وأن هذه العلاقات تتم بسهولة بمجرد تقديم عرض الصداقة عبر الشبكة والموافقة عليه من الطرف الآخر. ولما كانت مرحلة المراهقة تتسم بتطور سريع للنمو الجنسي، وتشكل الهوية الجنسية فإن الشؤون التي تتعلق بالجنس الآخر تدخل ضمن هذا الإطار. وقد تتضمن الاستخدام الخاطئ لتلك الشبكات العديد من المخاطر كتحول العلاقات الافتراضية مع الجنس الآخر إلى علاقات حقيقية تقود إلى الاستغلال الجنسي من قبل أفراد أكبر سناً.

أما الفقرة رقم (22) وهي "الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي والشعور بالرغبة الملحة لمتابعتها لأوقات طويلة" فقد حلت في الترتيب الثالث من الآثار السلبية، بمتوسط حسابي (2.47) وانحراف معياري (0.78) ودرجة تقدير (مرتفعة)، ويمكن تفسير هذه النتيجة بتحول تلك الشبكات إلى وسائط أساسية وموازية للتفاعل المباشر، إذ أن الأفراد يوسعون من خلالها شبكة أصدقائهم ويتتبعون أخبارهم، ويتواصلون معهم من خلال جملة من الوظائف التي تتيحها تلك الشبكات، كالدردشة وتبادل الرسائل والتعليقات والآراء، وتصفح ونشر الصور والمقاطع الصوتية والبصرية، وإجراء استطلاعات الرأي المباشرة، وإبداء الإعجاب على مساهمات الأصدقاء، والانخراط في الألعاب التفاعلية. فهذه الوظائف التي تتجاوز عاملي المكان والزمان الضروريين في التفاعل المباشر، قد تدفع كثير من المستخدمين – ومن ضمنهم الأطفال في سن المراهقة – إلى الإدمان على تلك الشبكات وعدم الاستغناء عنها؛ لارتباط علاقاتهم مع العالم الخارجي بها. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة هاردي وتي (Hardie and Tee, 2007) التي أشارت إلى وجود علاقة وطيدة بين شبكات التواصل الاجتماعي من جهة والإدمان على الإنترنت من جهة أخرى. كما تتفق مع نتيجة دراسة (أبو صعيليك، 2012) التي أكدت أن الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي من أبرز آثارها السلبية على طلبة الجامعات في الأردن.

وبالنسبة للفقرات التي جاءت في ترتيب متأخر، فقد حلت الفقرة رقم (5) وهي "تقليص المشاركة في المناسبات الاجتماعية " في الترتيب (22) والأخير، بمتوسط حسابي (1.31) وانحراف معياري (0.76) ودرجة تقدير (منخفضة). وتشير هذه النتيجة إلى أن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من قبل أفراد عينة الدراسة ليس بديلاً عن العلاقات الواقعية، وإنما مكملاً لها. وتنسجم هذه النتيجة مع نتيجة دراسة يونج (Young, 2011) التي خلصت إلى أن شبكة فيس بوك (Facebook) تعزز الصداقات القائمة من خلال استكمال أشكال الاتصال التقليدية كالهاتف والتواصل المباشر وجهاً لوجه، وتتيح للأفراد المحافظة على الاتصال الملائم والفعال مع مجموعات أكبر من معارفهم مما يسهم في زيادة رأس المال الاجتماعي لديهم.

كما حلت الفقرة رقم (19) وهي "إضعاف العلاقات مع الأصدقاء الحقيقيين السابقين والاستعاضة عنهم بالصداقات على شبكات التواصل" في الترتيب (21) وقبل الأخير، بمتوسط حسابي (1.32) وانحراف معياري (0.62) ودرجة تقدير (منخفضة)، وقد تدل هذه النتيجة على أن الصداقات الجديدة على الشبكة لا تؤثر على الصداقات الحقيقية، إذ أن شبكة الأصدقاء على تلك المواقع ينبغي أن تبدأ من أصدقاء معروفين، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة ميلر ورفاقه (Miller et al., 2010) التي بينت أن الغاية الأهم لاستخدام تلك الشبكات تتمثل في الحفاظ على العلاقات القائمة مع الأصدقاء، كما تتفق ونتيجة دراسة كوجاث (Kujath, 2011) التي أشارت إلى ميل الأفراد لاستخدام تلك الشبكات للحفاظ على الاتصال مع الأشخاص المعروفين مسبقاً يفوق استخدامها من أجل التعرف على أشخاص جدد.

الجدول رقم (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لتقديرات الذكور على فقرات الاستبانة التي تقيس الآثار الاجتماعية والثقافية السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة، مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الفقــرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التأثير
22	الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي والشعور بالرغبة الملحة لمتابعتها لأوقات طويلة.	2.73	0.75	1	مرتفعة
7	تبادل الصور والأفلام والروابط الإباحية.	2.70	0.69	2	مرتفعة
15	إهدار الوقت من خلال متابعة موضوعات وألعاب غير مفيدة لساعات طويلة على شبكات التواصل	2.69	0.61	3	مرتفعة
4	التأخر الصباحي وصعوبة الاستيقاظ نتيجة السهر.	2.66	0.67	4	مرتفعة
20	التشهير والإساءة للآخرين من خلال التعليقات والمنشورات السلبية تجاههم.	2.62	0.74	5	مرتفعة
9	الحد من التفاعل المباشر مع أفراد الأسرة.	2.57	0.77	6	مرتفعة
1	التعارف على أفراد من الجنس الآخر يرفض الكبار إقامة علاقة معهم.	2.56	0.48	7	مرتفعة
6	الميل نحو العزلة والانطواء.	2.55	0.64	8	مرتفعة
10	التأخر الدراسي واهمال الواجبات المدرسية.	2.36	0.76	9	مرتفعة
12	خرق خصوصية الآخرين من خلال نشر متعلقاتهم دون إذنهم.	2.21	0.76	10	متوسطة
14	تضخم عدد الأصدقاء دون التمحيص بنوعيتهم.	2.21	0.76	10	متوسطة
13	كشف الذات للآخرين من خلال نشر معلومات خاصة.	2.19	0.70	12	متوسطة
2	الثرثرة والغيبة والنميمة.	2.17	0.64	13	متوسطة
18	التحيز العنصري أو العائلي أو الناديوي من خلال المجموعات والصفحات الخاصة على شبكات التواصل.	2.15	0.73	14	متوسطة
21	النّفاق والمجاملات المبالغ فيها نحو مشاركات الأصدقاء على الشبكة.	2.03	0.84	15	متوسطة
11	إهمال الواجبات الاجتماعية.	2.00	0.83	16	متوسطة
3	الكسل وقلة الحركة نتيجة الجلوس الطويل على شبكات التواصل.	1.88	0.72	17	متوسطة
17	الانغماس مبكراً في القضايا الاجتماعية أو السياسية التي تهم الكبار.	1.81	0.72	18	متوسطة
8	تقليص العلاقات الاجتماعية الحقيقية.	1.61	0.75	19	منخفضة
16	الحصول على معلومات غير موثوقة عبر شبكات التواصل الاجتماعي	1.55	0.77	20	منخفضة
5	تقليص المشاركة في المناسبات الاجتماعية	1.41	0.61	21	منخفضة

رقم الفقرة	الفقــرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التأثير
19	إضعاف العلاقات مع الأصدقاء الحقيقيين السابقين والاستعاضة عنهم بالصداقات على شبكات التواصل.	1.22	0.50	22	منخفضة
المجموع		2.18	0.16	–	متوسطة

تشير النتائج في الجدول رقم (7) أن الفقرة رقم (22) وهي "الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي والشعور بالرغبة الملحة لمتابعتها لأوقات طويلة" حلّت في الترتيب الأول في تقديرات عينة الدراسة من الذكور للآثار السلبية لتلك الشبكات، وذلك بمتوسط حسابي (2.73) وانحراف معياري (0.75) ودرجة تقدير (مرتفعة)، وقد تم التطرق إلى تفسير هذه النتيجة في معرض مناقشة الجدول (11).

وحلّت الفقرة رقم (7) وهي "تبادل الصور والأفلام والروابط الإباحية" في الترتيب الثاني، بمتوسط حسابي (2.70) وانحراف معياري (0.64) ودرجة تقدير (مرتفعة)، ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى سهولة تبادل تلك المواد من خلال شبكات التواصل الاجتماعي عبر اللصق المباشر للصور والمقاطع الصوتية والبصرية، أو من خلال إدراج الروابط إلى تلك المواقع. كما أن إمكانية إنشاء مجموعات على تلك الشبكات سرية أو مغلقة غير مفتوحة أو مراقبة من قبل الراشدين، قد يشجعهم على تبادل تلك المواد التي جزءاً من الثقافة الفرعية للمراهقين، وتقترن بالنمو الجنسي لديهم.

من جانب آخر فقد جاءت الفقرة رقم (19) وهي "إضعاف العلاقات مع الأصدقاء الحقيقيين السابقين والاستعاضة عنهم بالصداقات على شبكات التواصل"، والفقرة رقم (5) وهي "تقليص المشاركة في المناسبات الاجتماعية" والفقرة رقم (16) وهي "الحصول على معلومات غير موثوقة عبر شبكات التواصل الاجتماعي"، كآخر ثلاث فقرات في تقديرات الذكور من عينة الدراسة للآثار السلبية وبدرجة تقدير منخفضة، ويتفق ذلك مع تقديرات عيينة الدراسة الكلية.

الجدول رقم (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لتقديرات الإناث على فقرات الاستبانة التي تقيس الآثار الاجتماعية والثقافية السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة، مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الفقـــــرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التأثير
15	إهدار الوقت من خلال متابعة موضوعات وألعاب غير مفيدة لساعات طويلة على شبكات التواصل	2.67	0.59	1	مرتفعة
1	التعارف على أفراد من الجنس الآخر يرفض الكبار إقامة علاقة معهم.	2.51	0.77	2	مرتفعة
12	خرق خصوصية الآخرين من خلال نشر متعلقاتهم دون إذنهم.	2.30	0.64	3	متوسطة
2	الثرثرة والغيبة والنميمة.	2.21	0.75	4	متوسطة
22	الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي والشعور بالرغبة الملحة لمتابعتها لأوقات طويلة.	2.20	0.64	5	متوسطة

رقم الفقرة	الفقـــــرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التأثير
21	النّفاق والمجاملات المبالغ فيها نحو مشاركات الأصدقاء على الشبكة.	2.18	0.66	6	متوسطة
7	تبادل الصور والأفلام والروابط الإباحية.	2.14	0.63	7	متوسطة
10	التأخر الدراسي وإهمال الواجبات المدرسية.	2.11	0.76	8	متوسطة
4	التأخر الصباحي وصعوبة الاستيقاظ نتيجة السهر.	2.00	0.71	9	متوسطة
13	كشف الذات للآخرين من خلال نشر معلومات خاصة.	1.98	0.65	10	متوسطة
20	التشهير والإساءة للآخرين من خلال التعليقات والمنشورات السلبية تجاههم.	1.84	0.62	11	متوسطة
6	الميل نحو العزلة والانطواء.	1.79	0.72	12	متوسطة
3	الكسل وقلة الحركة نتيجة الجلوس الطويل على شبكات التواصل.	1.51	0.62	13	منخفضة
19	إضعاف العلاقات مع الأصدقاء الحقيقيين السابقين والاستعاضة عنهم بالصداقات على شبكات التواصل.	1.43	0.76	14	منخفضة
14	تضخم عدد الأصدقاء دون التمحيص بنوعيتهم.	1.42	0.67	15	منخفضة
17	الانغماس مبكراً في القضايا الاجتماعية أو السياسية التي تهم الكبار.	1.40	0.52	16	منخفضة
16	الحصول على معلومات غير موثوقة عبر شبكات التواصل الاجتماعي	1.32	0.69	17	منخفضة
8	تقليص العلاقات الاجتماعية الحقيقية.	1.31	0.62	18	منخفضة
9	الحد من التفاعل المباشر مع أفراد الأسرة.	1.24	0.39	19	منخفضة
18	التحيز العنصري أو العائلي أو الناديوي من خلال المجموعات والصفحات الخاصة على شبكات التواصل.	1.24	0.49	19	منخفضة
11	إهمال الواجبات الاجتماعية.	1.22	0.49	21	منخفضة
5	تقليص المشاركة في المناسبات الاجتماعية	1.21	0.70	22	منخفضة
المجموع		1.78	0.17	–	متوسطة

تظهر النتائج في الجدول رقم (8) أن تقديرات الإناث من عينة الدراسةعلى فقرات الاستبانة التي تقيس الآثار الاجتماعية والثقافية السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة، تتقاطع في جزء منها مع تقديرات الذكور. ومن ضمنها الفقرة رقم (15) وهي "إهدار الوقت من خلال متابعة موضوعات وألعاب غير مفيدة لساعات طويلة على شبكات التواصل"، إذ حلت في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (2.67) وانحراف معياري (0.59) ودرجة تقدير (مرتفعة).

كما حلت الفقرة رقم (1) وهي "التعارف على أفراد من الجنس الآخر يرفض الكبار إقامة علاقة معهم" في الترتيب الثاني، بمتوسط حسابي (2.51) وانحراف معياري (0.77) ودرجة تقدير (مرتفعة)، وهذا يتفق نتيجة تقديرات عينة الدراسة الكلية.

أما الفقرة رقم (12) وهي "خرق خصوصية الآخرين من خلال نشر متعلقاتهم دون إذنهم" فقد حلت في الترتيب الثالث، بمتوسط حسابي (2.30) وانحراف معياري (0.64) ودرجة تقدير مرتفعة، ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى ضعف الوعي لدى الأطفال في هذه المرحلة العمرية بمفاهيم خرق الخصوصية، كما أن انتشار وسهولة التصوير عبر أجهزة الهاتف المتنقلة إضافة إلى وظيفة المشاركة التي تتيحها شبكات التواصل الاجتماعي، قد يدفع البعض إلى إدراج أو نشر الصور الشخصية والجماعية ومقاطع الفيديو لمناسبات اجتماعية، كأعياد الميلاد وحفلات التخرج والأنشطة المدرسية والرحلات الجماعية، دونما تقدير دقيق للتداعيات المترتبة على هذا السلوك، في مجتمع محافظ لا يحبذ نشر صور ومتعلقات الأقارب من الإناث إلى الآخرين. لذا فإن تقديرات الإناث من عينة الدراسة تستشعر خطورة هذا السلوك. وتشير دراسة كريستوفايد ورفاقه (Christofides et al., 2009) إلى أن سلوك الكشف عن الخصوصية قد يعود إلى رغبة الأفراد لا سيما المراهقين منهم في زيادة شعبيتهم، أو نتيجة ضغط الأقران أو الرغبة في الحصول على دعم اجتماعي تجاه قضية محددة، إضافة إلى ثقتهم بالآخرين، مما يضعهم لاحقاً في مواجهة عاقبة الكشف عن الخصوصيات.

من جانب آخر، فقد حلت الفقرة رقم (5) وهي "تقليص المشاركة في المناسبات الاجتماعية" في الترتيب (22) والأخير، بمتوسط حسابي (1.21) وانحراف معياري (0.70) ودرجة تقدير (منخفضة)، وهذه النتيجة تنسجم مع تقديرات الذكور التي تم الإشارة إليها سابقاً.

وحلت الفقرة رقم (11) وهي "إهمال الواجبات الاجتماعية" بالترتيب (21)، بمتوسط حسابي (1.22) وانحراف معياري (0.49) ودرجة تقدير منخفضة، ما يشير إلى أن استخدام تلك الشبكات لا يؤثر سلباً على القيام بالواجبات الاجتماعية، بل قد يعزز المشاركة في المناسبات الاجتماعية كما أشير سابقاً.

أما الفقرة رقم (19) وهي " التحيز العنصري أو العائلي أو الناديوي من خلال المجموعات والصفحات الخاصة على شبكات التواصل " فقد حلت بالترتيب (20)، بمتوسط حسابي (1.24) وانحراف معياري (0.49) ودرجة تقدير (منخفضة)، ولا تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (أبو صعيليك، 2012) التي أشارت إلى أن من أبرز سلبيات شبكات التواصل الاجتماعي تعزيز التعصب العشائري أو الإقليمي أو العرقي، مع ملاحظة اختلاف عينة الدراسة من الأطفال في سن المراهقة إلى طلبة الجامعات في الدراسة الثانية. وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن اهتمامات الأطفال في سن المراهقة تتمحور على الأمور المتصلة بثقافتهم الفرعية المرتكزة على الولاء لمجموعة الرفاق، وتنأى عن قضايا التحيز العنصري أو العائلي أو الناديوي، إذ أن الوعي السياسي والاجتماعي المرتبط بهذه المفاهيم ينضج في مرحلة عمرية لاحقة.

كما حلت الفقرة رقم (9) وهي " الحد من التفاعل المباشر مع أفراد الأسرة " في الترتيب (19) أيضاً، بمتوسط حسابي (1.24) ودرجة تقدير (منخفضة)، مما قد يشير إلى أن التربية الأسرية تنيط جملة من الأدوار بالإناث في هذه المرحلة العمرية في المجتمع الأردني كالمساعدة في الأعمال المنزلية تدفعها للتفاعل المباشر مع بقية أفراد الأسرة، بعكس الذكور الذين يتمتعون بدرجة أكبر من الحرية وإقامة علاقات جديدة والمشاركة في فعاليات خارجية، مبنية على استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي. لذا فإن الإناث قد ينزعن للتفاعل المباشر مع أفراد الأسرية لعدم وجود خيارات متاحة أخرى.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث وينص على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α= 0.05)في الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة تعزى لمتغيّر الجنس؟"

للكشف عن دلالة الفروق في الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة، تبعاً لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لتقديرات الطلبة على المجالين الثاني والثالث من استبانة الدراسة كل على حدة، كما تم استخدام اختبار "ت" للعينات المستقلة Independent Samples t-test، وكانت النتائج كما في الجدول (9).

الجدول رقم (9)
نتائج اختبار "ت" للكشف عن دلالة الفروق في الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن، تبعاً لمتغير الجنس

المجـال	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية	مستوى الدلالة
الآثار الاجتماعية والثقافية الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة	ذكر	141	2.07	0.17	*8.662	1.960	0.000
	أنثى	135	2.21	0.16			
الآثار الاجتماعية والثقافية الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة	ذكر	141	2.18	0.17	*3.723	1.960	0.000
	أنثى	135	1.78	0.16			

* دالة إحصائياً

بلغت قيمة "ت" المحسوبة لمجال (الآثار الاجتماعية والثقافية الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة) (3.723)، وهذه القيمة أكبر من قيمة "ت" الجدولية التي بلغت (1.960)، أي يوجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في تقديرات عينة الدراسة للآثارالاجتماعية والثقافية الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن، ولصالح الإناث، إذ حصلن على متوسط حسابي بلغ (2.21) وهو أعلى من المتوسط الحسابي للذكور والبالغ (2.07).

أما بالنسبة لمجال (الآثار الاجتماعية والثقافية السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة)، فقد بلغت قيمة "ت" المحسوبة (8.662)، وهذه القيمة أكبر من قيمة "ت" الجدولية التي بلغت (1.960)، أي يوجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في الآثار الاجتماعية والثقافية السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن، ولصالح الذكور، إذ حصلوا على متوسط حسابي بلغ (2.18) وهو أعلى من المتوسط الحسابي للإناث والبالغ (1.78).

وبالتالي يمكن القول إن الآثار الاجتماعية والثقافية الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي تكون لدى الإناث أكبر منها لدى الذكور، بينما تكون الآثار الاجتماعية والثقافية السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي لدى الذكور أكبر من الإناث، وفقاً لتقديراتهم أنفسهم. ويمكن تفسير هذه النتيجة بطبيعة استخدام كل من الذكور والإناث في هذه المرحلة لهذه الشبكات، ففي الوقت الذي تشكل فيه تلك الشبكات لدى الإناث نوافذ للتعبير عن الذات ووسائط لتوسيع العلاقات الاجتماعية، بعيداً عن تعقيدات المواجهة المباشرة والمحددات التي تفرضها الظروف الاجتماعية في التواصل مع الآخرين. فإن آثارها السلبية كالإدمان عليها وتبادل الروابط الإباحية تظهر بشكل أوضح لدى الذكور. إذ تمنحهم الثقافة الاجتماعية مساحة حرية أكبر، ودرجة مراقبة أقل.

التّوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يوصي الباحثان بما يأتي:

1. استثمار شبكات التواصل الاجتماعي في عمليات صنع القرارات المتعلقة بالأطفال في هذه المرحلة العمرية، من خلال استطلاعات الرأي الفورية التي تتيحها تلك الشبكات بسهولة، ودون تعقيدات المواجهة المباشرة.
2. إنشاء مواقع وصفحات رسمية على شبكات التواصل الاجتماعي خاصة بالإرشاد النفسي والدعم الاجتماعي للأطفال في سن المراهقة، تتضمن محفزات لزيارتها، كالجوائز والرحلات والألعاب التربوية، ومن ثم تقديم الاستشارات النفسية والاجتماعية لهم من خلالها.
3. عقد ندوات وتوزيع نشرات؛ لتوعية المجتمعات بمخاطر ومحاذير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من قبل الأطفال والمراهقين، نحو رقابة أكبر من قبل الراشدين على سلوك أبنائهم، ومحاورتهم حول الممارسات السليمة في استخدامها.
4. توعية الأطفال في سن المراهقة ببعض المفاهيم المقترنة باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، كالإدمان على تلك الشبكات، وكشف الذات، وخرق الخصوصية.
5. توعية الأطفال في سن المراهقة بالآثار السّلبية لشبكات التواصل الاجتماعي، وتشجيعهم على الاستخدام الإيجابي الآمن لتلك الشبكات، بما يلبي حاجاتهم، ويتوافق مع اهتماماتهم، وينمي مواهبهم.
6. تطوير آليات حجب المواقع الإباحية بالتعاون مع المؤسسات والهيئات الوطنية والدولية؛ من أجل حماية الأطفال في سن المراهقة من تداعيات الدخول إليها.

المصادر والمراجع

المراجع العربية

أبو صعيليك، ضيف الله (2012)، أثر شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية على اتجاهات طلبة الجامعات في الأردن ودورها المقترح في تنمية الشخصية المتوازنة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الدسوقي، مجدي محمد (2003)، سيكولوجية النمو من الميلاد إلى المراهقة،مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة.

الزعبي، أحمد محمد (2010)، سيكولوجية المراهقة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان.

المندلاوي، محمد أحمد (2000)، مشكلات المراهقة والانحرافات غير الواعية، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

قشقوش، إبراهيم (1989)، سيكولوجية المراهقة، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة.

المراجع الأجنبية

Ahmed, Ishfaq and Qazi, Tehmina 2011, Deciphering the social costs of Social Networking Sites (SNSs) for university students, ***African Journal of Business Management,*** 5 (14): 5664-5674.

Boyd, Danah 2007, Why Youth (Heart) Social Network Sites: The Role of Networked Publics in Adolescence Social Life. In: Buckingham, David (ED), MacArthur Foundation Series on Digital Learning – Youth, Identity, and Digital. (pp119-142), Cambridge: MIT Press. Media.

Boyd, Danah 2008, ***Taken Out of Context: American Teen Sociality in Networked Publics,*** Unpublished Doctoral Dissertation, University of California, Berkeley.

Christofides, E., Muise, A. and Desmarais, S. 2009, ***Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking,*** 12 (3): 341-345.

Debatin, B. Horn, A. and Hughes, B. 2009, Facebook and Online Privacy: Attitudes, Behaviors, and Unintended Consequences, ***Journal of Computer-Mediated Communication,*** 15, 83-108.

Eid, M. and Ward, S. 2009, Ethics, New Media, and

Social Networks, ***Global Media Journal,*** 2 (1): 1-4.

Ellison, N., Steinfield, C. and Lampe, C. 2007, The Benefits of Facebook ‘‘Friends:’’ Social Capital and College Students’ Use of Online Social Network Sites, ***Journal of Computer-Mediated Communication***, 12: 1143-1168.

Grabner, Sonja. 2010, Web 2.0 Social Networks: The Role of Trust, ***Journal of Business Ethics***, 90, 505-525.

Hardie, Elizabeth and Tee, Ming. 2007, Excessive Internet Use: The Role of Personality, Loneliness and Social Support Networks in Internet Addiction, ***Australian Journal of Emerging Technologies and Society,*** 5 (1): 34-47.

Kalpidou, M., Costin, D. and Morris, J. Morris. 2011, The relationship between Facebook and the well-being of undergraduate college students, ***Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking,*** 14 (4): 183-189.

Klopfer, E., Osterweil, S., Groff, J. and Haas, J. 2009, ***Using the technology of today in the classroom today,*** Cambridge: Massachusetts Institute of Technology.

Kujath, C. 2011, Facebook and MySpace: Complement or Substitute for Face-to-Face Interaction?, ***Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking***, 14 (1-2): 75-78.

Mazman, Sacide and Usluel, Yasemin. 2009, The Usage of Social Networks in Educational, World Academy of Science, ***Engineering and Technology***, 49, 404-408.

Miller, P., Parsons, K. and Lifer, D. 2010, Students and social networking sites: the posting paradox, ***Behavior & Information Technology***, 29 (4): 377-382.

Orr, E., Sisic, M., Ross, C., Simmering, M., Arseneault, J. and Robert Orr, R. 2009, The Influence of Shyness on the Use of Facebook in an Undergraduate Sample, ***Cyberpsychology and Behavior***, 12 (3): 337-340.

Russell, Edward. 2007, ***The use of Facebook functions and the effect it has on othermethods of communication,*** Unpublished Master Dissertation, The University of Sheffield, Sheffield.

Schelling, Jasper. 2007, *Social network visualization,* Unpublished Master Dissertation, Rotterdam's University of Applied Sciences, Rotterdam.

Ulusu, Yesmin. 2010, Determinant factors of time spent on Facebook: Brand community engagement and usage types, ***Journal of Yasar University,*** 18 (5): (2949-2957).

Valenzuela, S., Park, N., and Kee. K. 2008, Lessons from Facebook: The Effect of Social Network Sites on College Students’ Social Capital, ***The 9th International Symposium on Online Journalism, Austin***, Texas.

Walther, B., Van Der Heide, B., Kim,Y., Westerman, D., & Tong, T. (2008), The role of friends' appearance and behavior on evaluations of individuals on Facebook: Are we known by the company we keep*?* ***Human Communication Research***, 34 (1): 28-49.

West, A., Lewis, J., and Currie, P. 2009, Students’ Facebook ‘friends’: public and private spheres, ***Journal of Youth Studies***, 12 (6): 615- 627.

Wheeler, Thomas 2011, Facebook Fatalities: Students, Social Networking, and the First Amendment, ***Pace Law Review***, 31 (1): 181-227.

Young, Kirsty. 2011, Social Ties, Social Networks and the Facebook Experience, ***International Journal of Emerging Technologies and Society***, 9 (1): 20-34.

The Social and Cultural Impact of Social Networking on Adolescence Children in Jordan

*Mohammad S. Al-Zboon, Daifallah Abusi'aleek**

ABSTRACT

The Study aims to detect the social and cultural impact of social networking on Adolescence children in Jordan from the age group of fifteen to eighteen. The study sample consisted of (276) members of the children involved network Facebook, were selected on a purpose manner (Snowball), of (141) males and (135) were females. The study followed the descriptive analytical method, and used a questionnaire developed for the purposes of this study.

The results shows that the most prominent social and cultural positive effects to social networking on the Adolescence children from their perspective, expanding social relations through following the news of others on the network, promoting closer friendships list, and increasing the number of friends who share the same interests. On the other hand The main negative effect is wasting time by pursuing the subjects and games for long hours on networking and dating members of the opposite sex, refusing adults relationship with them, and addiction to social networking and being urged to follow them for a long time.

The results also showed that the social and cultural effects of the positive social networking are greater in females than in males, while the social and cultural effects of the negative social networking are greater among males, according to their estimates.

The study recommended hiring social networking in the field of education, and the creation of official sites and pages by a private extension of psychological and social support teenagers, imposing greater control by adults on children's behavior, and dialoguing about good practices in use and make them aware of their negative impact, and encouraging them to safe positive use, to meet their needs, and their interests so they can develop their talents.

Keywords: Social and Cultural Impact, Social Networking, Jordan.

* Faculty of Educational Sciences, The University of Jordan, Unrwa

Received on 21/1/2013 and Accepted for Publication on 25/8/2013.